سلمان ناطور

الاعلام الاسرائيلي والانتفاضة: استنفار لصالح المؤسسة*

ظاهرة ايهود يعاري

«منذ الأيام الأولى لبداية الأزمة الحالية، نرى إن معظم الصحفيين، من اليسار واليمين، يندفعون إلى مواقف سأطلق عليها مواقف قومية متلهفة».

هذا ما قاله البروفسور شلومو زند، محاضر التاريخ في جامعة تل ابيب، في مقابلة أجرتها معه دالية كاربل، في ملحق جريدة «هآرتس» (٢٠٠٠/١٠/٢٧)

وردًا على سؤال إذا كان يقصد المراسلين العسكريين؟

أجاب البروفيسور شلومو زند: «لا يفاجئني المراسلون العسكريون. فلم أتوقع من روني دانييل (المراسل العسكري للقناة الثانية. س.ن) ولا من ألون بن دافيد (المراسل العسكري للقناة الأولى. س.ن) شيئًا آخر لأن وجودهما ومكانتهما مستمدان من معلومات تصدر عن عسكريين إسرائيليين. إن إيهود يعاري (محرر الشؤون العربية في التلفزيون الإسرائيلي العبري، القناة الأولى – س.ن) هو أحد الأمور المستهجنة في هذه العملية.

ويضيف شلومو زند: «يجلس ايهود يعاري، كل مساء، مع ثقة غير عادية بالنفس ويقرر كل ما يجري على الأرض قبل ان يعرف عرفات. المشكلة ان يعاري لم يعد يتكلم بلهجة حيادية وهو ينجر لاتخاذ مواقف».

ويضيف أيضاً: «إن معظم المراسلين والمذيعين في الراديو والتلفزيون يتحوّلون الى محرّضين، انهم ملتصقون بجهاز الدولة».

«ظاهرة إيهود يعاري» لم تضايق شلومو زند وحسب، بل العديد من المثقفين الدمقراطيين اليهود، فقد خصصت «هآرتس» في ملحقها (يوم ٢٠٠٠/١١/١٠) أربع صفحات لتقرير أعدته ساره ليبوفيتش دار تحت عنوان «قال إيهود يعاري..»

كتبت ساره ليبوفيتش دار: «يعاري مرتبط بشكل جيد بالمؤسسة الأمنية. فهو مقرّب من عاموس ملكا، رئيس قسم الاستخبارات في قيادة الجيش الإسرائيلي، والجنرال المتقاعد يورام يائير (يا–يا) هو صديقه من ايام الطفولة. كذلك من أصدقائه الوزير أمنون ليبكين شاحك والسفير الأمريكي مارتين إنديك» ثم تتحدث الكاتبة عن حقد يعاري على ياسر عرفات وتستعرض المواقف العديدة التي يعبر فيها عن هذا الموقف الحاقد على عرفات من خلال «تحليلاته» الصحفية في القناة الأولى. ومن بين الشخصيات التي قابلتها الكاتبة لتقييم «ظاهرة يعاري» يبدو جليًا أن من يدافع عنه هم فقط زملاؤه والأقربون الى السلطة: رفيق حلبي (مديره) وموطي كيرشنباوم (مديره سابقًا) وشمعون شمير سفير اسرائيل سابقًا

* تقرير صدر عن مؤسسة «القانون» و «مركز اعلام» في ٦ كانون الأول ٢٠٠٠،

في الاردن والبروفيسور اشير ساسار من معهد ديان، ولكن الذين انتقدوه بشدة هم أكاديميون، اساتذة في التاريخ والعلوم السياسية والاعلام مثل: ايلان بابيه، ومناحم كلاين، ويورام ميطال وجاي بيخور وأوري أفنيري وشاؤول مشعل وغيرهم.

ولا بد أن نشير هنا ايضًا الى متابعات الصحفي أفيف لافي من «هآرتس» لوسائل الاعلام الاسرائيلية وانتقاداته المتكررة لها، منذ الايام الاولى ، وقد كتب في زاويته الاسبوعية (رايت وسمعت) ملحق هارتس، ٢٠٠٠/١١/١٠ «لو ان الامر يتعلق ببعض الصحفيين، لكانت اسرائيل قد اطلقت من زمان بعض الصواريخ ذات الرؤوس النووية على الدهيشة رام الله ، انعطاف العديد من الصحفيين الى اليمين منذ بداية الحرب بالاضافة الى السطحية التي ميزت العديد منهم، خلق اعلاما متعطشا للدم لا مثيل له من قبل» .

في معرض الحديث عن نقد متنورين اسرائيليين الى للصحافيين المنحازين تجدر الاشارة الى ما تقوم به الصحفية عميره هيس، مراسلة «هآرتس» المقيمة في رام الله والتي تنقل الحدث من مواقعه وتأخذ بالاعتبار

ايهود يعاري على غلاف ملحق «هآرتس» ٢٠٠٠/١١/١٠

«الجانب الآخر» أي الطرف الفلسطيني، ان كان أقوال المسؤولين أو المشاركين في الحدث وبشكل خاص الضحايا، إنها الوحيدة التي تنشر اسماء الشهداء الفلسطينيين، كذلك لا بد من الاشارة الى تقارير ومقابلات الصحفي جدعون ليفي في «هآرتس»، والصحفي سليمان الشافعي، والصحفي يورام بنور في القناة الثانية.

هؤلاء الصحفيون، بدلاً من أن يشكلوا القاعدة في الصحافة، فانهم يشكلون الاستثناء.

معظم الصحفيين في وسائل الاعلام الاسرائيلية، كانوا مجندين في خدمة الخط الاعلامي الرسمي، السياسي والعسكري، ليس فقط بالاكتفاء بمصادر المؤسسة لنقل المعلومات الى مشاهديهم ومستمعيهم وقرائهم، بل في توجههم الى الشخصيات الفلسطينية التي كانوا يقابلونها بين الحين والآخر.

حين تصبح الأكذوبة واقعة

صباح يوم ٢٠٠٠/١١/٢ اجرى مقدم برنامج (هذا الصباح) هبوكير هزيه في اذاعة اسرائيل الثانية، ريشت بيت) مقابلة هاتفية مع زياد ابو عين، قدّم على انه احد قادة «التنظيم»، وعندما تحدث ابو عين عن السبب في اندلاع الانتفاضة، قاطعه مقدم البرنامج أرييه جولان اكثر من عشر مرات خلال اربع دقائق بعصبية قائلاً: «خرجتم الى الحرب، فخذوا الحرب، إن اسرائيل دولة قوية، هل تعرف ذلك؟

قال ابو عين: نحن الفلسطينيين نريد السلام.

فعقب أرييه جولان: اذا كنتم تطلقون النار على مستوطنات مدنية وعلى الجنود، فهل

تعتقد انكم ستاخذون الورود؟ سوف تأخذون الرصاص.

ابو عين: الاسرائيليون لا يريدون دفع ثمن السلام.

جولان: هذا غير صحيح..

ان المستمع الى هذا الحوار لن يعرف أنه يدور بين صحفي وسياسي، بل بين سياسي منحاز وله مواقف محددة وسياسي يقف في الطرف الآخر.

ومن جهة اخرى، عندما تجري مقابلة مع شخصية اسرائيلية،

توجه اليها اسئلة تحريضية للحصول على أجوبة تحريضية، مثال على ذلك المقابلة التي أجرتها دالية يئيري، مقدمة برنامج «شأن آخر» (عنيان آحير) في نفس الإذاعة وفي نفس اليوم: هكذا سألت نائب وزير الأمن افرايم سنيه:

يئيري: «نحن نطبق الاتفاقات، نحن نتنازل، والجانب الفلسطيني يرى في ذلك ضعفًا، لقد اصغينا الى الاذاعات الفلسطينية والزعماء الفلسطينيين، وهم يضحكون علينا ويقولون إن اسرائيل ضعيفة».

فأجاب افرايم سنيه: «لو أن اسرائيل ضعيفة لما قتل منهم ١٥٠ شخصًا في الاسابيع الأخيرة، ونحن ما زلنا منضبطين، ولذلك فهم يعرفون ان اسرائيل قوية».

مقدمة برنامج تبدأ سؤالها بـ: نحن نطبق.. نحن نتنازل.. عندما يقول صحفي «نحن» في لقاء صحفي يجب ان تعود الى الصحفيين وليس الى الشعب او الحكومة وها هي هنا تتحدث باسم حكومة اسرائيل امام نائب وزير في هذه الحكومة. ثم كيف يسكت صحفي على تبجح سياسي بقتل ١٥٠ شخصًا، ويزعم أن هذا انضباط؟؟

وفي نفس اليوم وفي البرنامج الذي يليه في نفس الاذاعة، برنامج «هكول دبوريم» (من العاشرة حتى الثانية عشرة) اجرى مقدم البرنامج يارون ديكل، مقابلة مع قدورة فارس، وقد عرّفه بأنه من كبار قادة فتح والتنظيم في الضفة الغربية، وما ان بدأ قدورة بالحديث عن السبب في اندلاع الانتفاضة، حتى قاطعه ديكل بقوله: «انا لا اريد التحدث عن زيارة شارون – فكلنا نذكر انه لم يصل مسلحًا الى الحرم..

صحيح ان شارون شخصيًا لم يكن مسلحًا، ولكن هل الحراس الذين قدروا بأكثر من ألف جندي وشرطي، لم يكونوا مسلحين؟

ثم يسأله ديكل: هل تلقيتم الاوامر من عرفات بوقف العنف؟

وكرر السؤال المراسل آفي سحاروف: هل ستوقفون اطلاق النار؟

الموقف الذي روّجت له وسائل الاعلام الاسرائيلية من أن عرفات هو المبادر وهو الذي يخطط ويأمر بالتنفيذ، وان الفلسطينيين هم المعتدون، يظهر واضحًا في هذه المقابلات، كما في غيرها منذ بداية الانتفاضة.

وعلى سبيل المثال ايضًا مقابلة اجرتها المذيعة غيئولا إيفن في برنامج «عيرف حداش» مع حسين الشيخ، التلفزيون الاسرائيلي التعليمي (٢٠٠٠/١٠/٣١)، القناة الاولى، بعد حادث قتل حارس مكاتب التأمين الوطني في القدس، حيث كررت سؤالها بانفعال: هل اتخذتم قرارًا بالتصعيد في شرقي القدس وتنفيذ عمليات واعمال قتل؟

ثم طلبت منه الانتظار لمشاهدة مقابلة مع زوجة الحارس، على نسق مواجهة «الضحية لجلادها» وسألته ماذا تقول لهذه المرأة؟! حسين الشيخ الذي حمّل براك والاحتلال مسؤولية الجرائم التي ترتكب ضد الاسرائيليين والفلسطينيين، يصبح في هذا المشهد المسؤول عن مأساة هذه المرأة.

الموقف الذي روّجت له وسائل الاعلام الاسرائيلية من أن عرفات هو المبادر وهو الذي يخطط ويأمر بالتنفيذ، وان الفلسطينيين هم المعتدون, يظهر واضحًا في هذه المقابلات، كما في غيرها منذ بداية الانتفاضة.

ومع أن وسائل الاعلام الاسرائيلية، لم تكثر من مقابلة القادة الفلسطينيين إلا أن المقابلات القليلة معهم أثارت غضبًا ونقاشًا واحتجاجًا على السماح لهم بالظهور في الاعلام الاسرائيلي.

المحرر موشيه زاك في جريدة «معاريف» (٢٠٠٠,١٠,٣٠) عقب على المقابلة التي اجراها التلفزيون الاسرائيلي مع جبريل الرجوب، بقوله: «إن لغة جبريل رجوب العبرية هي مصدر للقلق في الحرب السيكولوجية التي اندلعت بيننا وبين الفلسطينيين».

ويضيف موشيه زاك: «في حديث جبريل الرجوب مع الصحفيين الاسرائيليين هناك محاولة لإيقاعهم في الفخ ولتحويلهم الى جهاز لتليين الجبهة الخلفية الاسرائيلية في ساعة المحك المرتقبة».

الظاهر ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تبنت اقتراح «الخبراء» في « تنجيع » عملية الدعاية الاسرائيلية، مثلما اقترح البروفيسور رامي فريدمان (في مقابلة مع عنات دافيدوف، الاذاعة الثانية، برنامج نصف النهار «حتسي هيوم») اذ قال: «نحن لا نستطيع الجلوس جانبًا دون أن نشرح لاصدقائنا ولا ان نخوض الحرب على الرأي العام لدى اعدائنا، فيجب ان نفهم بانه في بيت جالا يجلس أناس تحدثنا معهم هاتفيًا ويقولون لنا، نحن نفهمكم ونفهم الدولة، ولكن افهمونا انتم، اذ يدخل علينا رجال مسلحون من التنظيم ويهددوننا بتصويب السلاح على رؤوسنا ويقولون لنا، اذا لم تسمحوا لنا باطلاق الرصاص من غرف الاطفال فإننا سنقتلكم».

«لو ان الامر يتعلق ببعض الصحفيين، لكانت اسرائيل قد اطلقت من زمان بعض الصواريخ ذات الرؤوس النووية على الدهيشة رام الله ، انعطاف العديد من الصحفيين الى اليمين منذ بداية الحرب بالاضافة الى السطحية التي ميزت العديد منهم, خلق اعلاما متعطشا للدم لا مثيل له من قبل» .

واضح ان فريدمان يختلق إدعاءات كاذبة، تعرض في وسائل الاعلام ثم تتحول الى »حقائق« يتبناها المستمع والمراسلون فيما بعد، تمامًا كالادعاء الذي روّج له المراسل ألون بن دافيد والمحرر إيهود يعاري، عندما كانت تقصف مدينتا بيت جالا وبيت لحم بالرشاشات والمدافع والدبابات الاسرائيلية، حيث ادعيا ان الفلسطينيين يطلقون النار على مستوطنة جيلو من بيوت

متى تنشر تفاصيل عن الضحية الفلسطينية؟
عندما لا يكون عربيًا, مثل الشهيد الطبيب الألماني الأصل الدكتور هاري سيشارد (٥٥ عامًا) الذي قتل بشظايا صاروخ في بيت جالا عندما كان يستعد لمساعدة الجرحى من المستشفى....
وعندما تتم عملية إعدام ميداني لأحد قادة فتح أو تنظيم فلسطيني, الصحافة الاسرائيلية تطلق عليها «تصفية» «إغتيال».

قريبة من الكنائس المسيحية لتقصف اسرائيل احدى هذه الكنائس لاثارة الرأي العام المسيحي في العالم ضد اسرائيل.

في نشرة الاخبار الخاصة، الساعة الرابعة بعد الظهر (٢٠٠٠/١١/١) (في اعقاب عملية «الخضر»، قال ألون بن دافيد: «إنهم يطلقون النار من حي مسيحي ربما على أمل بأن يصاب رمز مسيحي او مواطنون مسيحيون، وهذا سيؤدي الى مضاعفة اهتمام الرأي العام العالمي».

وفي نفس النشرة عقب ايهود يعاري قائلاً: «حسب التقارير الفلسطينية اصيبت الكنيسة الفرنسيسكانية في بيت جالا، هذا هو الأمر الذي يريدونه. لقد اختار الفلسطينيون بيت لحم لتكون الحلبة الأهم من غزة ورام الله بسبب الأهمية الدينية والسكانية للمدينة، فبيت لحم التي تثير المشاعر المسيحية والدينية هي أمل الفلسطينيين بان تقوم اسرائيل بقصف احدى الكنائس. إنها الأمل الكبير ولذلك اعلنوا بما يشبه الفرح عن اصابة الكنيسة».

لم يصدر هذا الكلام عن مسؤول اسرائيلي، عسكري او سياسي، قبل ان يصدر عن مراسل ومحلل التلفزيون الاسرائيلي، إيهود يعاري، فهل هذا دور الصحفي ووسيلة الاعلام؟

الفلسطيني بلا اسم ولا أم

في كل يوم يقتل من اثنين الى خمسة فلسطينيين، ويجرح المئات، ومعظم المصابين من الاطفال. ووسائل الاعلام الاسرائيلية، المسموعة والمرئية والمكتوبة تكتفي بنشر عدد القتلى والجرحى (باستثناء صحيفة «هآرتس» التي تنشر اسماء القتلى واعمارهم)، جميع هؤلاء الضحايا – حسب الاعلام الاسرائيلي – «سقطوا في مواجهات مع قوات الجيش عندما اطلقوا النار على جنود او ألقوا حجارة»، أي انهم هم المعتدون والجنود يدافعون عن أنفسهم.

على سبيل المثال: بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٩ سقط أربعة قتلى فلسطينيون في مواجهات مع القوات الاسرائيلية.

«هآرتس»، نشرت الخبر في اليوم التالي تحت هذا العنوان: مقتل ٤ فلسطينيين. الجيش أدخل الدبابات الى نيتسريم.

وورد في الخبر (بقلم عميره هيس وعاموس هرئيل):

أربعة فلسطينيين قتلوا أمس في صدامات مع قوات الجيش في المناطق. وجرح اسرائيليان جراحًا خفيفة، معظم المصادمات وقعت في قطاع غزة، جرح حوالي خمسين متظاهرًا فلسطينيًا.

القتلى الفلسطينيون هم: شادي شولي، ٢٣ عامًا، من عصيرة الشمالية، وعصمت الصبر، ٣٥ عامًا من نابلس، قتلا في صدامات عند المدخل الجنوبي الشرقي لنابلس. سمير عليوه، ٣١ عامًا، من غزة، قتل بالقرب من معبر كارني في قطاع غزة، وحسني نجار، ١٥ عامًا اصيب بجراح بالغة في مواجهات وقعت في رفح وتوفي في وقت لاحق متأثرًا بجراحه. يقول شهود عيان ان الأربعة لم يشكلوا خطرًا على أحد ولم يكونوا قريبين من مسلحين.

تقول مصادر فلسطينية انه بالقرب من نابلس اطلق فلسطينيون النار في اتجاه الجنود فقط بعد ان قتل متظاهران وجرح احد عشر».

مثل هذا النص لم نجده في أية وسيلة اعلام اسرائيلية أخرى، جميع وسائل الاعلام الأخرى اكتفت بذكر مقتل اربعة فلسطينيين دون ان تذكر اسماءهم واعمارهم واماكن سكناهم وظروف استشهادهم ولم تقدم أي وجهة نظر فلسطينية، فصحيفة «يديعوت احرونوت» أوردت الخبر في سياق خبر تحت عنوان أحمر على عرض الصفحة وصورة للدبابات الاسرائيلية. العنوان الكبير: يوم معارك في كارني.

العنوان الثانوي: مئات الفلسطينيين سدّوا الطريق الى كارني. الدبابات فتحت الطريق بنيران الرشاشات. أربعة فلسطينيين قتلوا في المناطق.

في سياق الخبر ذكر ان فلسطينيًا قتل في المواجهات على طريق

كارني، نيتسريم وجرح ١٨. وفي رفح قتل شاب فلسطيني في الرابعة عشرة. و«في مفترق كاليل قرب نابلس وقعت مواجهات وبعدها تبادل إطلاق نار، ادّت الى مقتل فلسطينيين».

متى تنشر تفاصيل عن الضحية الفلسطينية؟

عندما لا يكون عربيًا، مثل الشهيد الطبيب الألماني الأصل الدكتور هاري سيشارد (٥٥ عامًا) الذي قتل بشظايا صاروخ في بيت جالا عندما كان يستعد لمساعدة الجرحى من المستشفى....

وعندما تتم عملية إعدام ميداني لأحد قادة فتح أو تنظيم فلسطيني، الصحافة الاسرائيلية تطلق عليها «تصفية» «إغتيال».

بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٩ نفذت اسرائيل حكم إعدام ميداني ضد حسين عبيات، في بيت ساحور، بصاروخين اطلقا على سيارته.

الصحافة الاسرائيلية المكتوبة والمرئية والمسموعة نشرت عنه تفاصيل مأخوذة عن مصادر الجيش التي تتهمه بارتكاب «عمليات تخريبية ضد اسرائيليين وقتل يهود»، وقد نشرت هذه المعلومات عنه لتبرير عملية إعدامه أمام الرأي العام. وهكذا فعلت مع الآخرين الذين أعدمتهم في قطاع غزة..

وسائل الاعلام الاسرائيلية نقلت المعلومات عن حسين عبيات، كما عممتها سلطات الجيش وقائد المنطقة الوسطى الجنرال يتسحاك إيتان، حيث اتهمت عبيات بتخطيط وتنفيذ عمليات عديدة في منطقة بيت لحم، وقيادة مجموعة مسلحة و«فرض رهبته على سكان بيت جالا».

المراسلون العسكريون الذين نقلوا هذا الخبر، في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، تحدثوا عن هذه العملية بانفعال كواحدة من بطولات الجيش الاسرائيلي، وقدرته على الوصول الى كل فلسطيني مطلوب، كما وصفها جنرالات الجيش، ولم تذكر وسائل الاعلام (باستثناء هآرتس) اسم امرأتين قتلتا في هذه العملية هما عزيزة شعيبات (٥٢ عامًا) ورحمه شاهين (٥٥ عامًا) واللتين تواجدتا بالصدفة قرب السيارة التي قصفت صاروخيًا من طائرة مروحية.

الفلسطيني ليس له اسم ولا أم ولا ابناء، ليس من يعيش فقط في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل أيضًا الفلسطيني الذي يعيش في دولة اسرائيل، المواطن الاسرائيلي من الجليل والمثلث.

في المظاهرات التي انطلقت في مطلع شهر تشرين الاول في الجليل والمثلث احتجاجًا على قتل وقمع اخوانهم في الضفة والقطاع، قتل خلال أسبوع ١٣ مواطنًا، في أحسن الحالات كانت الصحف الاسرائيلية تذكر اسماءهم واعمارهم واماكن سكناهم في التقارير عن الصدامات، ولكنها خلال اسبوع كامل لم تنشر صور الضحايا، لم تنشر التفاصيل عن ظروف قتلهم إلا من مصادر الشرطة، لم تنشر عن عائلاتهم ولا عن امهاتهم.

ليس حدثًا عاديًا أن يقتل مواطنون بالرصاص الحي من بنادق الشرطة المكلفة قانونيًا بالحفاظ على أمنهم، ومع ذلك اكتفت وسائل الاعلام بنقل ادعاءات الشرطة نفسها التي وصفت الضحايا أنهم كانوا «يشكلون خطرًا على حياة افراد الشرطة وحرس الحدود»، وذلك لتبرير قتلهم، وكان هناك شبان قتلوا برصاص قناصة صوبوا عليهم من بعيد.

فقط بعد شهر ونصف قامت صحيفة «يديعوت احرونوت» باعداد تحقيق صحفي حول مصرع المواطنين الفلسطينيين في الجليل والمثلث

فقط بعد شهر ونصف قامت صحيفة «يديعوت احرونوت» (ملحق سبعة ايام «شبعايميم ٢٠٠٠/١١/١٧) باعداد تحقيق صحفي حول مصرع المواطنين الفلسطينيين في الجليل والمثلث وذلك بعد ان قررت الحكومة تشكيل لجنة تحقيق رسمية في ظروف استشهادهم.

تغييب الفلسطيني

في هذا الصراع، قد لا نتوخى الموازنة بين الطرف الاسرائيلي والطرف الفلسطيني، في وسائل الاعلام الاسرائيلية، ولا نطلب من الصحافة الاسرائيلية الحياد والموضوعية التامة، ويمكن أن نفهم أن المراسل والمذيع وكاتب الخبر وناشره هم في نهاية الأمر بشر لهم إنتماء ويتأثرون وينفعلون مما يحدث، ولكن مهنة الصحافة تتطلب الحد الأدنى من الموازنة والموضوعية لكي تحافظ على مصداقيتها.

إن متابعة وسائل الاعلام الاسرائيلية، منذ بداية الانتفاضة وحتى اليوم تثير علامات سؤال عديدة حول مهنية ومصداقية مراسلين ومحررين وصحف، ليس فقط بما تقوله، بل بما لا تقوله.

صحيح أن هناك إثارة ودراماتيكية في عمليات العنف والقتل، خاصة عندما تشارك طائرات واسلحة ثقيلة وعمليات مواجهة ينزف فيها الكثير من الدم – ولكن ما يخلفه هذا العنف على الطرف المصاب، الضحية، لا يقل قسوة.

لم تنقل وسائل الاعلام الاسرائيلية معاناة أبناء الشعب الفلسطيني في قراهم ومدنهم، اكثر من ثلاثة ملايين انسان كانوا وما يزالون محاصرين، وهناك قرى معزولة تمامًا عن العالم، هذا الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني ليست مأسيه «أن العمال الفلسطينيين لا

يستطيعون الوصول الى اسرائيل للعمل في ورشات وحقول وبيارات اسرائيلية«، بل مآسيه ان أكثر من ثلاثة ملايين انسان يعانون من حصار ونقص في الامدادات والمواد الغذائية ويعيشون في زنازين كبيرة« هذه المعاناة لم تصوّرها معظم وسائل الاعلام خلال هذه الفترة.

ولكن غياب الطرف الآخر يظهر ايضًا في التقارير التي تنشرها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، ففي معظم الاحيان تخلو هذه التقارير من ردود فعل فلسطينية، وعلى سبيل المثال، في الفترة الممتدة بين ٣٠/١٠/٢٠٠٠ و ٥/١١/٢٠٠٠، الأسبوع الذي أجرينا فيه هذا البحث. تبين المعطيات أن في الاذاعة العبرية الثانية (ريشت بيت) وفي البرامج الاخبارية التي تناولت موضوع الانتفاضة والصراع الاسرائيلي العربي أجريت مقابلات مع ٨٦ شخصية اسرائيلية يهودية، بينما أجريت مقابلات فقط مع ١٢ شخصية فلسطينية، ومثل هذه النسبة في التلفزيون الاسرائيلي.

ونلاحظ أيضًا انه في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) هناك تغييب شبه تام لأعضاء الكنيست العرب عزمي بشارة ومحمد بركة وعصام مخول وهاشم محاميد وطلب الصانع ونشاط الكتل العربية في الكنيست وخارجها. كذلك وفي الحديث الدائر حول تشكيل حكومة وحدة قومية، والاقتراحات لتقديم الانتخابات، يغيب دور الكتل العربية في جميع وسائل الاعلام الاسرائيلية، ولا يجري حديث مع ممثليها لمعرفة موقفهم من الأزمة الحكومية التي تشغل جميع الاوساط.

وفي وسائل الاعلام الاسرائيلية هناك تعتيم شبه مطلق على اخبار المعتقلين من المواطنين الفلسطينيين، الذين اطلق سراح قسم منهم وهناك العشرات الذين ما زالوا رهن الاعتقالات ولا ينشر عنهم في وسائل الاعلام.

الاطفال الفلسطينيون يرسلون الى موتهم: عرفات يوغن

ضمن البرنامج الاخباري »السابعة والنصف« (شيباع وحيتصي) مساء ٣١/١٠/٢٠٠٠ استضاف مقدّم البرنامج يعقوب احي مئير، الصحفي أوري دان. واجرى مقابلة هاتفية مع غانم حمدي، أحد كبار ضباط الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، عن الصدامات التي وقعت في ذلك اليوم.

ضيف البرنامج الصحفي اوري دان، وجه سؤالاً الى الضابط غانم حمدي، هذا نصه:

«هل تستطيع ان تحدثنا اليوم كيف ان السلطة الفلسطينية تستعمل الاطفال في الجبهة واين وقف مطلقو النيران من الشرطة. قال لي صحفيون فلسطينيون ان لعرفات حوالي ٦٠ ألف شرطي فلسطيني مسلح، وهو يستعمل الأطفال كأنهم »عرفات يوغن« استمرارًا لهتلر يوغن!!

هذه المقارنة بين عرفات وهتلر، وما أسماه »عرفات يوغن« أي شبيبة عرفات كاستمرار »لهتلر يوغن« أي شبيبة هتلر، صدرت عن صحفي اسرائيلي يهودي في التلفزيون الاسرائيلي الرسمي، دون أن يتحفظ منها أي من الذين جلسوا في الاستوديو واستمعوا اليها، وقد جلس في الاستوديو الى جانب أوري دان يعقوب أحي مئير، أحد كبار مذيعي التلفزيون والمراسل العسكري ألون بن دافيد ثم إيهود يعاري.

الأطفال الفلسطينيون الذين يشاركون في المظاهرات ويلقون الحجارة، يصوّرون في وسائل الاعلام الاسرائيلية على أنهم »كتائب« بيد السلطة الفلسطينية والتنظيم ويدفعون الى موتهم دفعًا لجني مكاسب سياسية، والأم الفلسطينية تبعث بهم الى خط النار ليقتلوا.

منذ بداية الانتفاضة قتل واحد وتسعون طفلاً، تبلغ أعمارهم من سنة واحدة الى ١٨ سنة، لم يطلق أي منهم رصاصة واحدة على أي جندي او مستوطن، ولكن معظمهم قتلوا برصاص القناصة الاسرائيليين ومنهم من قتل بعيدًا عن المواجهات وخطوط التماس وهو عائد الى بيته من مدرسته، لم تقم وسائل الاعلام الاسرائيلية بنشر تفاصيل عن مقتل هؤلاء الاطفال، ولا تستطيع الادعاء انها لم تعرف، لأن الصحف الفلسطينية كانت تنشر يوميًا هذه التفاصيل

وكذلك منظمات حقوق الانسان ووكالات الأنباء كانت تعممها،:

الطفلة مرام عماد احمد حسونة – من رام الله – عمرها ثلاث سنوات قتلت نتيجة استنشاق كميات من الغاز المسيل للدموع. والطفل أحمد امين الخفش من سلفيت عمره ٧ سنوات، دهسه المستوطنون. وسامر سمير طبنجة، من نابلس، عمره ١٢ عامًا أصيب برصاص من طائرة عمودية وهو على سطح المنزل.

اللغة التحريضية .. والتحريض بعينه

لوسائل الاعلام الاسرائيلية لغتها ومصطلحاتها، فالعرب لا يقومون «بمظاهرات»، بل «بمشاغبات واضطرابات»، والعرب «يرجمون الحجارة ويلقون العبوات الناسفة ويطلقون النار» والجنود الاسرائيليون أو «قوات جيش الدفاع الاسرائيلي» ترد على هذه الاعتداءات. إعدام الفلسطيني المطلوب هو «تصفية»، وكل فلسطيني يقتل بمبادرة اسرائيلية يصبح قائدًا في «التنظيم»، و«التنظيم» يصوّر على أنه «منظمة إرهابية واجرامية»، ما يوقع عليه ياسر عرفات مع الجانب الاسرائيلي يوصف «حبرًا على ورق»، ما تقوله المصادر الاسرائيلية موثوق به، وما يصدر عن المصادر الفلسطينية «مشكوك به»، دائمًا يبدأ الاعتماد على المصدر الفلسطيني بكلمة: يدّعي .. يدّعي الفلسطينيون وتدّعي مصادر فلسطينية.

«جيلو» ليست مستوطنة، انها حي من أحياء القدس. في الخليل «السكان اليهود»، وليس «المستوطنون اليهود».

لا تكتفي وسائل الاعلام الاسرائيلية بقاموسها التحريضي، بل في كثير من الأحيان تلجأ الى الاسئلة التحريضية ضد العرب، والى الخبر التحريضي، وعدم التعقيب على تصريحات عنصرية يطلقها مسؤولون يهود ول يتم التحفظ منها.

تكثيف التحريض على الفلسطينيين في الداخل وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، أفقد وسائل الاعلام الاسرائيلية كل انضباط، ولا نريد التوقف هنا عند التصريحات العنصرية التي اطلقها السياسيون والعسكريون والمستعربون (الخبراء في الشؤون العربية) بل سنتوقف عند كلام الصحفيين أنفسهم والاعلاميين من مراسلين ومحررين ومذيعين.

من البرامج الأكثر إصغاء في الاذاعة العبرية الاسرائيلية، هي البرامج المفتوحة للمستمعين للتعبير عن آرائهم ببث حي، الأكثرية الساحقة من المستمعين تحدثوا عن الفلسطينيين بعنصرية أحيانًا لا تجد لها مثيلاً في أسوأ المجتمعات الفاشية، ودور مقدم البرنامج أن يفسح لهم المجال للتعبير عن آرائهم بحرية، ولكن عليه التحفظ من مواقف وآراء عنصرية وفاشية ودموية.

من هذه البرامج ما يقدمه جوجو ابو طبول (الاذاعة الثانية) قال في برنامجه «محادثات في الليل» (سيحوت إل توخ هليله) (٢٠٠٠/١٠/٣٠) «لو أنني كنت مسؤولاً عن الطائرات لقمت بقصف رام الله بالطائرات ٤٨ ساعة – وليسقط اكبر عدد من القتلى».

وقد جاء ذلك في حوار مع ثلاثة مستمعين يهود، وصف أحدهم الفلسطينيين بانهم حيوانات، وانسجم المذيع في هذا الجو التحريضي فأجرى مقارنة بين الفلسطينيين وبين الاسرائيليين، قائلاً: «الفرق بيننا وبينهم أنهم يديرون كل شيء في الشوارع، ونحن لنا مسؤولون اصحاب خبرة وتجربة».

وقد «ابدع» المغني يورام جاؤون في برنامجه الاسبوعي الذي يقدم بعد ظهر أيام الجمعة تحت عنوان «جاؤون يتكلم»، في التحريض على الفلسطينيين واصفًا إياهم بانهم لا يفهمون لغة المفاوضات (٢٠٠٠/١١/٣) وقال: «في الطرف الآخر لا يفهمون لغة المفاوضات، علينا الاحتفاظ بمصطلح «طاولة المفاوضات» لأنفسنا، لكي يعتقدوا أننا يئسنا من طاولة المفاوضات. وعندها سيخافون من خيارنا الآخر.» وسخر من مذيعي برامج التلفزيون الاسرائيلي الذين يجرون مقابلات مع قادة فلسطينيين.. ومن أقواله أيضًا التي تثير تداعيات مرعبة عند المستمع اليهودي، جاء: «دائمًا عندما يكون ضوء في نهاية النفق، يأتي الفلسطينيون ليشرحوا لنا ان هذا الضوء هو القطار الذي يقترب منا وهو يصفر».

الأطفال الفلسطينيون الذين يشاركون في المظاهرات ويلقون الحجارة، يصوّرون في وسائل الاعلام الاسرائيلية على أنهم «كتائب» بيد السلطة الفلسطينية والتنظيم ويدفعون الى موتهم دفعًا لجني مكاسب سياسية، والأم الفلسطينية تبعث بهم الى خط النار ليقتلوا.

منذ الأيام الأولى لانطلاقة الأنتفاضة كان أعضاء الكنيست العرب عرضة للتحريض المكثف، ليس فقط من قبل اعضاء كنيست من اليمين وسياسيين عنصريين، بل كانت المقابلات معهم في وسائل الاعلام عدائية ولا تخلو من التحريض.

فها هو أرييه جولان في برنامجه الصباحي (٢٠٠٠/١٠/٣٠) يحاورعضو الكنيست (ليكود) داني نافي حول اقتراحه بالزام المواطنين في اسرائيل «بالولاء للطابع الديمقراطي اليهودي لدولة اسرائيل» وقد سأل جولان عضو الكنيست اوفير بينس من حزب العمل عن رأيه بالاقتراح، فاجاب: إنه استفزاز واقتراح رخيص. ولكن المذيع

أبطال الصحافة في هذه الفترة هم المراسلون العسكريون والمحللون للشؤون العربية والناطقون بلسان الجيش والحكومة، الذين «أتقنوا» سوية عرض وجهة النظر الرسمية الاسرائيلية لما يحدث، وفي بعض الاحيان لا تستطيع ان تميز إن كان المراسل ناطقًا بلسان السلطة أو الناطق بلسان السلطة هو المراسل.

جولان عاجله بالسؤال التالي: »ولكن هل لديك حل آخر لمواجهة اعضاء كنيست عرب، أحدهم معجب علانية بحزب الله وآخر دعا الى كسر أيدي وأرجل وأفراد الشرطة الاسرائيليين وآخر هو مستشار لياسر عرفات؟

أرييه جولان، (برنامج «هبوكير هزيه» (٥ /١١/٢٠٠٠) في حوار مع محمد بركة وجه إليه السؤال التالي: «أنت تدعو المواطنين العرب في اسرائيل للمشاركة عمليًا في الانتفاضة، أي أنك تدعوهم للانضمام الى مطلقي النار، الى الذين ينفذون «لينش»، والذين يرمون العبوات الحارقة، ويضعون عبوات تخريبية، وسيارات مفخخة، هذا هو النضال الفلسطيني اليوم، هذا ما تريد ان يفعله عرب اسرائيل؟»

لم يقتصر التحريض على الفلسطينيين، في اسرائيل وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، على وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، وقد أوردنا هنا بعض الأمثلة، ولكن الصحافة المكتوبة كانت محشوة بالمقالات والتصريحات التحريضية، ليس فقط للسياسيين وانما لكتاب وصحفيين ومحررين في هذه الصحف وسنورد هنا بعض الأمثلة التي تعكس شيئًا من الاتجاه الذي تبناه هؤلاء الصحفيون في معالجتهم لموضوع الفلسطينيين والحديث عنهم.

في صحيفة «معاريف»، (٣٠/١٠/٢٠٠٠) كتب المحرر أمنون دانكنر، في زاوية «دفاتر معاريف»:

«خيانة قادة الجماهير العربية وقعت عندما سكبوا النار على موقد المشاغبات. وقد فعلوا ذلك بادعاء باطل وهو أن اسرائيل تريد المسّ بالمسجد في جبل الهيكل. عرب اسرائيل يعيشون بين اليهود، ويعرفونهم جيدًا ويدركون توجهاتهم، كذلك اعضاء الكنيست العرب يعرفون اتجاهات الجمهور الاسرائيلي. كل هؤلاء يعرفون جيدًا أن كل إدعاء حول المس بالمساجد هو هراء وسوء نية».

وأما الصحفي المعروف ناحوم برنيع، فقد نشر في نفس اليوم مقالاً بعنوان «صوت السكينة»، عن الجماهير الفلسطينية في اسرائيل، كتب فيه: «إن عرفات سيكون سعيدًا لو انه أنتج في يافا وحيفا والناصرة والفريديس نفس الصور التي ينتجها في رام الله وغزة، ولكن لأسفه الشديد فإن جيش التنظيم يتوقف عند الخط الأخضر».

وينهي مقاله بقوله: «اذا تصرفت أم الفحم مثل غزة، فستتحول الى غزة».

(طبعًا غزة المحاصرة والتي كانت تقصف بالطائرات والمدافع س.ن)

كيف يتحوّل الخبر الفني الى خبر تحريضي؟

يوم ٢/١١/٢٠٠٠ أفتتح مهرجان عكا «للمسرح الآخر»، بعد تأجيل لمدة اسبوعين. صحيفة «معاريف» في نفس اليوم لم تجد عنوانًا أفضل من العنوان الذي كتبته وهو:

«اليوم يفتتح مهرجان عكا، تحت حراسة بوليسية».

طبعًا المقصود هو ان الحراسة البوليسية لسلامة اليهود خوفًا من العرب. لقد اختارت الصحيفة هذا العنوان، مع أنها تكتب في الخبر أن قائد منطقة الجليل، يهودا سولومون، قال: «لا يوجد أي مجال للقلق، فقد وعد أهالي عكا القديمة بان يستقبلوا زوار المهرجان استقبالاً مثاليًا».

وكيف تتحول المقبرة إلى سيارة؟

في كفر ياسيف مقبرة يهودية قديمة، اليهود يقبرون في الأرض والقبور تبنى من حجر. في اخبار الساعة العاشرة يوم ٣١/١٠/٢٠٠٠، ورد الخبر التالي في اذاعة اسرائيل العبرية: »يوسف خطيب، ابن ٢٣ عامًا، من كفر ياسيف، اعتقل بتهمة محاولة حرق المقبرة اليهودية القديمة في كفر ياسيف!

واضح ان مصدر الخبر هو الشرطة. ولكن، ألم يسأل محرر النشرة نفسه والشرطة:

– هل نجحت المحاولة وهل حقًا حرقت المقبرة؟

راديو اسرائيل لم يكرر الخبر في نشرات أخرى، ولم يتابعه ولم يعرف مصير هذا المتهم.

لقد قمنا نحن بعد شهر وفحصنا ما حدث:

أولاً: لم تحرق المقبرة في كفر ياسيف!

ثانيًا: صحيح أن يوسف خطيب اعتقل.

وعلمنا منه ومن محاميه أنه اعتقل لمدة اربعة ايام، ثم فرضت عليه اقامة اجبارية في عكا لمدة سبعة أيام. وقد جرى معه تحقيق لكن حول حرق سيارة.. ونشاطات أخرى، ولم يسأل أو يحقق معه حول محاولة حرق المقبرة.

ويذكر أن الشرطة حتى كتابة هذه السطور، أي بعد شهر من اعتقاله، لم تقدم ضده لائحة اتهام.

لماذا لم يسأل محرر نشرات الاخبار، هذه الاسئلة؟

وما القصد من إشاعة هذا الخبر عن حرق مقبرة يهودية في قرية عربية؟!

ولادة عند الحاجز.. خبر طريف

أن تلد إمرأة في سيارة على الطريق، هذا أمر عادي ولكنه مقبول ويقرأ بطرافة إذا انتهت الولادة على خير.. لكن أن تلد امرأة في سيارة عند حاجز الجيش لأن الجنود منعوها من العبور، فهذه جريمة، وتنشر على الصفحات الأولى، ويطالب بالتحقيق مع الجنود.

وكالات الانباء عممت هذا الخبر، وقد نشرته «يديعوت احرونوت» على الصفحة السابعة بحجم صغير وتحت عنوان ظريف «ولادة مستعجلة». وجاء الخبر كالتالي (ترجمة حرفية) «فلسطينية ولدت أمس عند حاجز الجيش شمالي أريحا، بعد أن منع الجنود سيارتها من الوصول الى المستشفى. ابتسام شعبان (٣١ عامًا) مواطنة من قرية قريبة من أريحا، اعتقلت عند الحاجز في طريقها الى المستشفى. بعد تأخيرها لمدة ساعة ولدت في السيارة. في وقت لاحق نقلت المرأة ووليدها للفحص في المستشفى وعادا الى البيت سالمين ومعافيين».

ماذا كانت ستكتب الصحف الاسرائيلية، لو أن امرأة يهودية مستوطنة ولدت في سيارة لأن فلسطينيين اخروها ساعة؟ عند حاجز!؟

خلاصة

ما قدمناه هنا هو امثلة وعينات مختارة من مئات التقارير والمقالات التي نشرت في وسائل الاعلام الاسرائيلية خلال هذه الفترة.

إن المتابعة المكثفة تترك الانطباع والأثر اللذين تتركهما وسائل الاعلام، بشكل مباشر او غير مباشر، على المتلقي فتؤثر في وعيه وتبلور هذا الوعي، من حيث يدري او لا يدري.

ما نستخلصه من متابعتنا هذه هو:

أولاً: أبطال الصحافة في هذه الفترة هم المراسلون العسكريون والمحللون للشؤون العربية والناطقون بلسان الجيش والحكومة، الذين «أتقنوا» سوية عرض وجهة النظر الرسمية الاسرائيلية لما يحدث، وفي بعض الاحيان لا تستطيع ان تميز إن كان المراسل ناطقًا بلسان السلطة أو الناطق بلسان السلطة هو المراسل.

ثانيًا: في التلفزيون الاسرائيلي، كان الظهور الفلسطيني مصورًا من خلف جنود الاحتلال، دائمًا من زاوية اسرائيلية، والصور التي بثت حول الاضرار والضحايا في الطرف الفلسطيني كانت في معظم الأحيان منقولة عن التلفزيون الفلسطيني مع تشكيك في مصداقيتها ووصفها بأنها دعائية وتعرض كأنها جزء من التحريض الاعلامي للتلفزيون الفلسطيني، حتى صور قصف محطة التلفزيون الفلسطيني نفسه.

ثالثًا: لم يكن هناك توازن معقول ومقبول بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، في المقابلات ونقل المواقف. وقد برز ذلك ليس فقط في قلة عدد الفلسطينيين الذين قوبلوا في التقارير الصحفية، بل في التوجه العدائي والاستفزازي والاستعلائي للصحفيين الاسرائيليين.

رابعًا: الضحايا الفلسطينيون أصبحوا في معظم وسائل الاعلام الاسرائيلية مجرّد أرقام، لا أسماء لهم ولا أهل ولا أمهات. والخسائر المادية والأضرار ليس لها أي قيمة، والبيوت التي تقصف هي «ثكنات لقوات التنظيم»، وليس لها اصحاب ولا يسكنها عائلات واطفال.

خامسًا: «عرفات عاد لممارسة الارهاب»، هذه هي الصورة التي اختلقتها وسائل الاعلام الاسرائيلية بعد ان اعلن رئيس الحكومة ايهود براك «انه لا يوجد شريك للسلام، وان السلام يحتاج الى طرفين والعنف الى طرف واحد».

العنف دائمًا يأتي من الجانب الفلسطيني.

سادسًا: الجندي الاسرائيلي هو المهاجَم والمعتدى عليه،

والقصف الاسرائيلي واطلاق النار على الفلسطينيين، هو دفاع عن النفس ورد على اعتداءات.

سابعًا: لم تتورع بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية أو معظمها عن اطلاق فرية تتناقلها وتروّج لها، وعندما تنكشف لا تعمل على تصحيحها، مثل الادعاء أن «رجال التنظيم» استعملوا سيارات الاسعاف لاطلاق الرصاص منها على جنود أو مستوطنين. أو الفرية الكبرى التي أطلقها قائد الأركان موفاز عن الرئيس ياسر عرفات أنه يهرب الاسلحة بطائرته. أو أن افراد الشرطة والقوات العسكرية الفلسطينية يخلعون بزاتهم الرسمية ويطلقون النار من اسلحتهم على الجيش الاسرائيلي. أو أن الامهات الفلسطينيات يدفعن بأطفالهن الى مواقع الصدام غير مكترثات بمصيرهم.

ثامنًا: معظم وسائل الاعلام الاسرائيلية، وخاصة التلفزيون، كان مراسلوها ومعلقوها ينقلون ما «يفكر» به عرفات أكثر مما كان يقوله، ويتحدثون عن أهداف عرفات والقيادة الفلسطينية التي لم تعلن وكأنها حقائق ناجزة. مثل الادعاء عن رغبته في تخريب بيت لحم (كما خرّب بيروت وعمان – ايهود يعاري) أو أنه «يتمنى وقوع مذبحة» لاثارة الرأي العام العالمي وزيادة دعمه للموقف الفلسطيني ولكن «الجيش الاسرائيلي يفوّت عليه الفرصة بضرباته المحكمة والمتقنة».

تاسعًا: قبلت وسائل الاعلام الاسرائيلية دون أي تشكيك بمقولات الجيش الاسرائيلي حول «الانضباط» وعدم تهور الجيش في الرد على العنف، وأن ما يقوم به هو الحد الأدنى مما يتطلب القيام به، ولم تر أية غضاضة في أن عدد ضحايا القصف والقتل من الفلسطينيين بلغ في الشهر الاول اكثر من مائة ضحية، وأصيب اكثر من ستة آلاف مواطن بجراح منها بالغة وخطيرة، وان شعبًا بأسره محاصر بشكل خانق. وقبلت الصحافة كل ذلك دون أي استئناف معتبرة اياه انضباطًا من الحكومة.

عاشرًا: شاركت وسائل الاعلام الاسرائيلية بشكل فعال بالتحريض على الفلسطينيين وقادتهم، وخاصة اعضاء الكنيست العرب الذين وجّهت لهم الصحافة تهمة التحريض على الدولة واشعال الشارع الفلسطيني في الجليل والمثلث والنقب.

في خلال هذه الفترة كانت نشاطات وفعاليات احتجاجية كثيرة ضد الاحتلال وشارك فيها يهود وعرب منها تظاهرات في المدن العربية والمختلطة وفي تل-ابيب وكذلك اجتماعات وامسيات مشتركة، لكن وسائل الاعلام تجاهلتها وغيبتها تمامًا.

مصادر البحث

١) التلفزيون الاسرائيلي، قسم الأخبار العبرية، القناة الاولى. قناة ممولة من ميزانية الدولة وتشرف عليها سلطة الاذاعة والتلفزيون.

٢) الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية. اذاعة ممولة من ميزانية الدولة وتشرف عليها سلطة الاذاعة والتلفزيون.

٣) التلفزيون الاسرائيلي، القناة الثانية، قناة تجارية مستقلة.

٤) صحيفة «هآرتس»، جريدة مستقلة تصدر يوميا.

٥) صحيفة «يديعوت احرونوت»، جريدة مستقلة تصدر يوميا.

٦) صحيفة «معاريف»، جريدة مستقلة تصدر يوميا.

مصادر الاقتباسات :

(حسب ورودها في البحث)

١) «هآرتس» ٢٠٠٠/١٠/٢٧. الملحق الأسبوعي.

٢) «هآرتس» ٢٠٠٠/١١/١٠ الملحق الاسبوعي.

٣) برنامج، «هذا الصباح» (هبوكير هزيه)، اذاعة اسرائيل الثانية ٢٠٠٠/١١/٢

٤) برنامج «شأن آخر»، (عنيان أحير) الاذاعة الثانية ٢٠٠٠/١١/٢

٥) برنامج «كله كلام» (هكول ديبوريم) الاذاعة الثانية ٢٠٠٠/١١/٢

٦) برنامج «مساء جديد» (عيرف حداش) التلفزيون الاسرائيلي التعليمي، القناة الاولى، ٢٠٠٠,١٠,٣١.

٧) صحيفة «معاريف» ٢٠٠٠,١٠,٣٠. مقال موشيه زاك.

٨) التلفزيون الاسرائيلي، القناة الاولى، نشرة اخبار خاصة ٢٠٠٠/١١/١.

٩) «هآرتس» ٢٠٠٠/١٠/٣٠

١٠) صحيفة «يديعوت احرونوت» ٢٠٠٠/١٠/٣٠

١١) «يديعوت احرونوت»، ملحق اسبوعي، سبعة ايام، شبعا يميم ٢٠٠٠/١١/١٧

١٢) برنامج «السابعة والنصف» (شيباع وحيتسي)، التلفزيون الاسرائيلي، القناة الاولى ٢٠٠٠/١١/٣١

١٣) برنامج «حديث الليل» (سيحوت إل توخ هليلا) الاذاعة الثانية ٣٠/١٠/٢٠٠٠

١٤) برنامج «جاؤون يتكلم» (جاؤون مدبير) الاذاعة الثانية ٢٠٠٠/١١/٣

١٥) برنامج «هذا الصباح» (هبوكير هزيه)، ٢٠٠٠/١١/٣٠

١٦) برنامج «هذا الصباح» ٢٠٠٠/١١/٥

١٧) «معاريف» ٢٠٠٠/١٠/٣٠

١٨) «معاريف» ٢٠٠٠/١١/٢

١٩) اخبار الاذاعة العبرية، الساعة العاشرة صباحا، ٢٠٠٠/١٠/٣١

٢٠) «يديعوت احرونوت»، ٢٠٠٠/١٠/٣٠